ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٨

استهل حضرته الخطبة بتلاوة مباركة: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٥)

بفضل الله تعالى، تتميز الجماعة الأحمدية بتقديم التضحيات المالية بسخاء وفقا لتوجيهات الله تعالى هذه.

في هذا العصر حيث ينغمس الناس في البحث عن ملذات الدنيا وفي جمع المال، نجد الأحمديين يشاركون في التضحيات المالية بحماس ويعبرون عن سعادتهم بذلك. إن غالبية الجماعة الأحمدية من ذوي الدخل القليل والمتوسط، ولكن كما ذكرت، هناك من يقدمون تضحيات استثنائية ولا يشتكون أبدًا أن الجماعة قد فتحت صناديق كثيرة ودخلنا محدود جدا فكيف ندفع، بل هم يقدمون هذه التضحيات بحماس وعاطفة قلبية.

وقد اتخذ بعض الناس طريقة لتقديم التضحيات بأنهم يخصصون صندوقًا للتبرعات المالية، يضعون فيه الأموال كلما حصلوا عليها من أي مصدر، ويجمعونها في نهاية العام.

عندما بدأ حضرة المصلح الموعود ﷺ مشروع التحريك الجديد، طلب حياة بسيطة، وقال: عليكم أن تعيشوا حياة بسيطة وتوفروا أموالكم وتنفقوا وفقًا لذلك.

وفي البلدان الفقيرة مثل باكستان والهند وبلدان أفريقيا، حيث موارد الأحمديين محدودة جداً والناس يعيشون بصعوبة، ما زالوا يقدمون التضحيات باستمرار ويبذلون المال في سبيل رضا الله تعالى، سرًّا وعلانية.

الفقراء يقدمون تبرعات بتضحيات كبيرة. مع أن تضحياتهم قد تبدو صغيرة من ناحية المبلغ، إلا أنها كبيرة في ميزان الله تعالى. هؤلاء هم الذين قال عنهم النبي ﷺ مرة أن درهمًا واحدًا سبق ألف درهم أو مائة ألف درهم.

وقد أورد حضرته الكثير من الأمثلة التي يوضح فيها المتبرعون أنهم بدفعهم للتبرعات، ازداد رزقهم وتبارك فيه، وانعم عليه بفضلهم الخاص.

وذكر قصة طالب بكلية الطب في جورجيا، يقول: في اجتماع الهيئة الإدارية عندما كان الرئيس يحث على التضحيات المالية ذكر أيضا كيف قدم سيدنا أبو بكر ﷺ تضحيته. فكان قد قدم كل شيء. ازداد الحماس في قلبي وخطر ببالي أنه يجب علي أن أضيف إلى المبلغ الذي وعدتُ بدفعه. لذلك بدأت العمل كسائق تاكسي كعمل إضافي جزئي، بعد ذلك بدأت أستمتع بهذا العمل لأنني كنت أقوم به من أجل التضحية لنيل رضا الله تعالى، في النهاية أوفيت بالعهد الذي لم يكن هناك أمل في تحقيقه، إذ وفر الله تعالى لي وسائل السداد.

وبين حضرته كيف يتسابق أفراد الجماعة في دفع المزيد من التبرعات، ووضح أنه لما كانت روح الخير قد استيقظت وتولد الشغف للتضحية من أجل الله تعالى، يخفض الأحمدين نفقاتهم الشخصية كثيراً ويعيشون حياة بسيطة!

يقول الداعية المسؤول في جمهورية أفريقيا الوسطى: السيد عيسى قال: إن حياتي كانت مليئة بالمشاكل وكانت ظروف المترل أيضاً سيئة. كنت أفكر في تقديم طلب قرض من الجماعة. فسمعتُ يوماً خطاباً عن تبرع التحريك الجديد

والتضحية في سبيل الله تعالى جاء فيه أن الذي يعطي فلساً واحداً في سبيل الله يرده الله تعالى عشرة أضعاف. فقلت في نفسي: دعني أجرب أنا أيضا هذا الأمر. ومن ذلك اليوم بدأتُ دفع التبرعات، وشاء الله تعالى أن يقوم تاجر تركي، يعمل في تجارة الماس، بتوظيفي في شركته، وبدأت أحوالي تتحسن يوماً بعد يوم. وبفضل الله تعالى، قد عمّرت الآن مترلي الخاص واشتريت دراجة نارية جديدة، بعد أن كنت لا أملك سابقًا المال حتى لإصلاح الدراجة النارية القديمة.

هناك من قدم تبرعات بخمسين ألف يورو، و لم يُعلن عن ذلك، بل ويسعى ألا يظهر اسمه.

إنه لعظيم فضل الله تعالى أن الجماعة الأحمدية هي اليوم الوحيدة في العالم التي يُعدّ أفرادها مصداقين حقيقيين لقوله تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾..

إن هذا الأمر، وهذه التضحية، وهذه الرغبة في نيل رضا الله تعالى، سبب تقدم الجماعة.

وإذا واصلنا القيام بذلك لنيل رضا الله تعالى، فإن الله تعالى سيواصل قضاء احتياجاتنا بنفسه. وسنقضي حياتنا دون خوف أو حزن. سيخرجنا الله تعالى من كل خوف وحزن، وسيبعد عنا المصاعب والمشاكل، ويحقق لنا احتياجاتنا.

وما ينبغي على كل أحمدي السعي لتحقيقه، هو نيل رضا الله تعالى.

ثم قدم حضرته بعض الاحصائيات للتحريك الجديد :

بفضل الله تعالى، قد انتهى العام التسعون من التحريك الجديد، ودخلنا الآن في العام الواحد والتسعين.

وبفضل الله تعالى، فقد وُفقت الجماعة للتضحية المالية بمبلغ ١٧,٩٨ مليون جنيه إسترليني في التحريك الجديد. وهذا أكثر بسبعمئة وتسع وسبعين ألف جنيه إسترليني عن العام الماضي. وقد احتلت ألمانيا المرتبة الأولى هذا العام.

إن جماعة ألمانيا هي الأولى وتتلوها بريطانيا فأميركا فكندا فجماعة في الشرق الأوسط فالهند فأستراليا فإندونيسيا فجماعة أخرى في الشرق الأوسط فغانا.

وهناك بعض فروع الجماعة تستحق الذكر لنشاطها الملحوظ فمنها بنغلاديش ونيجيريا وهولندا والنمسا وفرنسا وسويسرا وإيرلندا وفروع الجماعة في الشرق الأوسط.

إن الأوضاع السياسية في بنغلاديش في هذه الأيام غير مواتية، والأحمديون أيضا يعيشون أوضاعا حرجة حيث يورَّطون باطلا في القضايا دون مبرر. نسأل الله ﷻ أن يحسِّن أوضاعهم أيضا ويزيدهم على الدوام إخلاصا وإيمانا أكثر فأكثر. فاستمروا في الدعاء لبنغلاديش أيضا.

في البلاد الأفريقية من حيث التحصيل تحتل غانا المركز الأول وتتبعها موريشوس وبوركينافاسو ونيجيريا وتترانيا وبنين وغامبيا وليبيريا وسيراليون وأوغندا. فهذه عشرة فروع الجماعة.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: "لم تبدأ التبرعات في هذه الجماعة فقط، بل قد جُمعت التبرعات في زمن الأنبياء أيضا لسد الاحتياجات المالية، ففي زمن أبدى النبيُّ ﷺ بإشارة بسيطة منه إلى حاجته للمال فأحضر أبو بكر الصديق رضي الله عنه أثاث بيته كله. قال النبي ﷺ أنفقوا بحسب سعتكم، وكان يقصد أن يعرف كم من المال يُحضِر كلٌّ منهم، فجاء

أبو بكر ﷺ بأمواله كلها وقدمها له ﷺ. بينما جاء عمر ﷺ بنصف ماله، فقال النبي ﷺ هذا هو الفرق بين درجاتكما أيضا."

يقول حضرته: "قد عُلِّم الصحابة الكرام منذ البداية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. وفي هذا تأكيد وإشارة إلى دفع التبرعات وإنفاق المال. هذه معاهدة مع الله تعالى ويجب الوفاء بها، وعدم الوفاء بها خيانة."

ثم قال عليه السلام: "إن الإنسان وحده لا يقدر على فعل شيء، والبركة في المساعدة الجماعية. حتى كبرى الحكومات أيضا تدار بالتبرعات، إنما الفرق أن الحكومات الدنيوية تجبي الضرائب قسرا، أما هنا فقد تركنا الأمر على رغبة المرء وإرادته. بدفع التبرعات يزداد الإيمان، وهذا الأمر يتم بالمحبة والإخلاص."

ثم صلى حضرته صلاة الجنازة على:

السيدة أمينة جكمك ساهي زوجة المرحوم مبارك ساهي. كانت مِن تركيا أصلا، وتوفيت مؤخرا وهي في الخامسة والسبعين من عمرها. إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت شديدة الصلاح. كتبت بنفسها في سيرة حياتها أنها أول سيدة أحمدية من اسطنبول. كانت أول سيدة تركية انخرطت في نظام الوصية. وأول رئيسة لجنة إماء الله بتركيا. بدأت ترجمة برامج القناة إلى اللغة التركية. وأول سيدة تركية نذرت نفسها لخدمة الإسلام والأحمدية. قد عُثر على كتابة للمرحومة ورد فيها ما يلي: إني أعاهد الله على أني سأعمل على خدمة الإسلام الأحمدية إلى آخر نفَس في حياتي. لقد وفّت المرحومة بعهدها هذا على أحسن وجه بفضل الله تعالى، حيث ظلت تخدم الجماعة حتى يوم وفاتها.

قد ساهمت المرحومة في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية أيضا، بالإضافة إلى ترجمة العديد من الكتب وخطب الخلفاء.

والجنازة الثانية هي جنازة الغائب وهو السيد محمود أحمد من النرويج، وهو الأخ الأكبر للسيد خالد مسعود، ناظر الإشاعة بربوة. لقد توفي مؤخرا، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم منخرطا في نظام الوصية. ترك وراءه أرملته وابنا. وفقه الله تعالى لخدمة الجماعة في أوقات مختلفة.